

الطوابع والتنجيم

فل من لم يرَ منجماً ينبئهُ بما يقع له من البؤس والنعيم والشدة والرخاء فتطمئنُ
نفسهُ الى امور وتجزع من أخرى ولو كان يعلم علم اليقين ان كل ما قاله النجم رجبٌ
بالغيب وخزعبلات لا تصدق مرةً حتى تكذب الف مرة لان الانسان مولع بالبحث
عن مستقبله شديد الحرص على معرفة ما خُيِّ له في خزائن الغيب اذا وجد الى ذلك
سبيلاً . وهذا الولع قد رسخ في فطرته منذ كان يميل الكهانة والتنجيم المحل الاول بين
علومه ومعارفه ولا ينزع الا بعد كروور الازمان ورسوخ المعارف الحديثة في النفوس
والتنجيم من اقدم الاوهام التي شاعت في العصور السالفة وسادت على الشعوب
القديمة كالمصريين والهنود والصينيين والكلدانيين واليونان والرومان والعرب . وقد
نفاهُ كثيرون من العلماء والفلاسفة ورؤساء الديانة كمشيرون وبلينيوس وتاشينس
وأكليندس وأرجنس واغسطينوس وابن رشد وابن خلدون ولكن غيرهم اثبتهُ ولم
يزل له بعض الاشباع في مشارق الارض ومغاربها . وبالامس انشأ ثلاثة من الانكليز
كتاباً كبيراً في الطوابع قالوا فيه ان التنجيم على ازدياد في اوربا كلها . ونشرت جريدة
الريوسبنتفيك الفرنسية فصلاً من كتاب في الطوابع ألف في مدينة باريس سنة ١٦٣٦
وقد خصنا منه ما يلقي مثلاً ما يزعمه اهل الطوابع

من يولد يوم الاحد الذي هو نازل الشمس يتولى المناصب الرفيعة ويخدم العظمة
ويخاطب الملوك والامراء ويرتفع به شأن قومه وجاههم . ويذيع اسمه وتعلم شهرته
واكثه يكون عرضة للصداع والم الاسنان وحمي الريح وهو في خطر من النار وتكثر
اسفاره ويرجع بابتياع الخليل وتحميه النساء ويتزوج أكثر من مرة ولا يرث مالاً كثيراً
من ابيه ويبلغ عمره ثلاثاً وستين سنة ويكون مزاجه دمويًا ويقرب لونه الى السمرة
والاحمرار ويكون كثير السخاء وتحفظ اسراره ويصونه رفاقه وخدمه

ومن يولد يوم الاثنين تكون له السيادة ويبرع في العلوم الهندسية والرياضية
والجغرافية واذا كان من ابناء الملوك صار ملكاً والا صار سفيراً او نائباً او نحو ذلك
واذا كان من اهل الصناعة صار صائغاً واذا كان من خدمة الدين صار رئيساً فيهم واذا
كان من رجال البحرية صار رباناً او ناخذاء . ويكون مزاجه بلغمياً ويتعرض للنزلات

والم الاسنان والقولنج والطحال والاورام . ويفلح في اسفار البحر ومسايد الاسماك والمطاحن والمطابع . والزراعة . وعليه خطر من السم ويعمر سبعين عاماً ويجب كل ما يستخرج من الماء

ومن يولد يوم الثلاثاء طالعة المريح ويكون جسوراً غضوباً كثير المزاج والخصام يحب العجوم والدفاع ويميل الى عمل الاسلحة ويكثر كذبه وحلفه . يمد بشيء ويفعل غيره ويرتقي في المناصب العسكرية والسياسية حتى يصير قائد جيش او والي مدينة ويرحب به الملوك والامراء لبعالته ويفلح في صناعة الجراحة وعلم التشريح ورعي السهام وطبخ الطعام والعزف على القيثارة ويعيش اثنتين وسبعين سنة ويقدر بزوجة واحدة ويقبل اولاده ولا خطر عليه من الموت الفجائي

ومن يولد يوم الاربعاء طالعة عطارد ويكون من اهل العقول الكبيرة ويصير فيلسوفاً او خطيباً او طبيباً او منجماً ويفلح في الاعمال الصناعية والتجارية والزراعية وقد يصير سفيراً او رئيساً او مشيراً او طبيباً او محمراً . ويصادق اهل البطالة والمزورين ويكون صالحاً مع الصالحين وطالحاً مع الطالحين . ويكون عرضة لمرض القلب والارنكاش والقرص والمفاصل ويتزوج ثلاثاً ويولد له سبعة اولاد او ثمانية ويعيش خمسين سنة او اكثر

ومن يولد يوم الخميس فطالعة المشتري ويكون لطيفاً اميناً عفيفاً عاقلاً نقياً صديقاً الى الملوك والامراء ويفلح في خدمتهم وينال رتبة عالية ويكتسب من الاسفار ويكثر اصدقاءه ويباغ باراناً لم يحظر له بلوغها . ويفلح في استخدام الاسلحة وغرس الاشجار وبناء البيوت واستخراج المعادن . ويتزوج مرتين ويكثر اولاده ويعمر ثمانين عاماً . ويكثر نفعه ويكون سخياً فخوراً غيوراً على زوجته واسع المعرفة كثير الاطلاع

ومن يولد يوم الجمعة فطالعة الزهرة ويكون محباً للفناء والطرب ويعرج في الموسيقى او في عمل الطيوب ويعيها او في الخياطة او نحوها من ضروب الزينة والتجلي . وتجه النساء ويتزوج مرة وتكون بناته اكثر من بنيه ويجب الجنائن والبساتين والجواهر والرقص والطرب ويعمر اثنين وسبعين عاماً

ومن يولد يوم السبت يكون محباً للعزلة والافتراد وتفصح له الكنوز ويرث غني وافراً ويعمر نحو مئة عام وينجح في المواد الصلبة كالخشب والحديد والحجارة . انتهى بايجاز وغني عن البيان ان جميع الاحكام المتقدمة من قبيل الخزعبلات ولكنها تؤثر في

نفس قارئها بعض الشيء كما يظهر بالامتحان . ولو صدقنا لها وذكروناها كأنها حقائق
 مثبتة لصدقها كثيرون وآثرت في نفوسهم تأثيراً شديداً . فلا بد من الجاهرة بنفيا ونفي
 كل ما مثلها من مزاعم اهل التنجيم ولا سيما بعد ما بحث الاستاذ ده مورغان الرياضي
 الانكليزي الشهير بحثاً استقرائياً واثبت فسادها اثباتاً لا شبهة فيه . ويعجبنا ما قاله
 ابن خلدون في هذا الشأن قبله بمئات من الاعوام قال بعد كلام طويل استدلالاً على
 بطلان صناعة التنجيم شرعاً وعقلاً " قد بان لك بطلان هذه الصناعة من طريق الشرع
 وضعف مداركها مع ذلك من طريق العقل مع ما لها من المضار في العمران الانساني بما
 تبعث في عقائد العوام من الفساد اذا اتفق الصدق في احكامها في بعض الاحابن
 اتفاقاً لا يرجع الى تعليل ولا تحقيق فليهب بذلك من لا معرفة له ويظن اطراد الصدق
 في سائر احكامها وليس كذلك فيقع في رد الاشياء الى غير خالقها . ثم ما ينشأ عنها
 كثيراً في الدول من توقع القواطع وما يبعث عليه ذلك التوقع من تطاول الاعداء
 والمتربصين بالدولة الى الفتك والثورة . وقد شاهدنا من ذلك كثيراً فينبغي ان تحظر
 هذه الصناعة على جميع اهل العمران لما ينشأ عنها من المضار في الدين والدول " . ثم
 استشهد بقصيدة لابي القاسم الروحي الاندلسي منها قوله

يا راصد الخنفس الجوارى ما فعلت هذه السماء
 ما هذه الانجم السوارى الا اعباد يد امه
 يقضى عليها وليس تقضى وما لها في الورى اقتضاه
 ضلت عقول ترى قديماً ما شأنه الجرم والقناه
 وحكمت في الوجود طبياً يمدته الماء والهواه

وبلغنا ان كثيرين من اهالي هذا القطر وغيره من الاقطار الشرقية ولا سيما بلاد
 فارس لا يزالون يعتقدون بالتنجيم ويعتمدون على المنجمين في معرفة طوابعهم وطوابع اولادهم
 ويعلقون على ذلك شأننا كبيراً وهذا خطأ فاحش وضلال كثير المضار وليس اقوى
 على نفي التنجيم من نشر الحقائق العلمية ولا سيما حقائق علم الهيئة بحسب ما اثبتته علماءه
 حديثاً فان هذه الحقائق هي التي اضعفت شأن التنجيم في اوربا بعد ان استولى عليها في
 القرون الوسطى ففسى ان لا يقلل رؤساء المدارس تدريس اصول هذا العلم لكي
 تشيع مبادئه وتغني الاوهام التي رسمت في النفوس من ازمان الجهل والغباء

